

درجة تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن

إعداد

أ/ ريم عبد الرحمن بني أحمد

طالبة دكتوراه في تخصص مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها
كلية العلوم التربوية - قسم المناهج وطرق التدريس - جامعة اليرموك - الأردن

أ.د/ خالد بني خالد

مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها - كلية العلوم التربوية
قسم المناهج وطرق التدريس - جامعة اليرموك - الأردن

درجة تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن

أ/ ريم عبد الرحمن بني أحمد وأ.د/ خالد بني خالد *

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن درجة تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من كتب الجغرافيا للصفين الأول الثانوي والثاني ثانوي في الأردن، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي (تحليل المحتوى) لتحقيق أهداف الدراسة، ومناسبتها لموضوع الدراسة، حيث قام الباحثان بإعداد قائمة مفاهيم الجغرافيا السياسية للكشف عن درجة توفرها في الكتب مدار البحث، تم اعتماد الكلمة أو الجملة كوحدة للتحليل لمناسبتها لموضوع الدراسة، وجرى التأكد من صدقها وثباتها بالطرق العلمية الصحيحة. وأظهرت نتائج الدراسة أنّ أن مجموع مفاهيم الجغرافيا السياسية في كتب الجغرافيا للصفين الأول الثانوي والثاني الثانوي في الأردن، بلغت (١٠٧) تكرارًا، حيث حصل مجال مفهوم الجغرافيا السياسية على المرتبة الأولى بمجموع تكرارات بلغت (٣٣)، ونسبة (٣٢%) والمرتبة الثانية حصل عليها مجال الهوية والمواطنة بمجموع تكرارات بلغت (٢٩) تكرارًا، ونسبة (٢٤%)، والمرتبة الثالثة حصل عليها مجال المنظمات والتحالفات الدولية بمجموع تكرارات بلغت (٢٦) تكرارًا، ونسبة (٢٥%)، والمرتبة الرابعة حصل عليها مجال جغرافية الانتخابات بمجموع تكرارات بلغت (١١) تكرارًا، ونسبة مئوية بلغت (١١%)، وحصل على المرتبة الأخيرة مجال الجغرافيا العسكرية بمجموع تكرارات بلغ (٨) ونسبة مئوية (٨%)، وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحثان بعدة توصيات منها : إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث المتشابهة على مناهج دراسية أخرى وفي مراحل مختلفة، وتضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية والتي وردت بصورة قليلة في كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن.

الكلمات المفتاحية: مفاهيم الجغرافيا السياسية، كتب الجغرافيا، المرحلة الثانوية.

* أ/ ريم عبد الرحمن بني أحمد: طالبة دكتوراه في تخصص مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها - كلية العلوم التربوية - قسم المناهج وطرق التدريس - جامعة اليرموك - الأردن.
أ.د/ خالد بني خالد: مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها - كلية العلوم التربوية - قسم المناهج وطرق التدريس - جامعة اليرموك - الأردن.

Incorporating Political Geography Concepts into the Content of Geography Textbooks for Secondary Education in Jordan

Abstract

The current study aimed to investigate the extent to which political geography concepts are incorporated into the content of geography textbooks for secondary education in Jordan. The study sample consisted of geography textbooks for the first and second grades of secondary education in Jordan. The researchers employed the descriptive analytical approach (content analysis) to achieve the study objectives, which were deemed suitable for the study topic. The researchers compiled a list of political geography concepts to assess their availability in the textbooks under investigation. The word or phrase was adopted as the unit of analysis, deemed appropriate for the study topic, and its validity and reliability were confirmed using appropriate scientific methods.

The study results revealed that the total number of political geography concepts in the geography textbooks for the first and second grades of secondary education in Jordan amounted to 107 occurrences. The field of political geography concept obtained the highest rank with a total of 33 occurrences, accounting for 32%. The second rank was attained by the field of identity and citizenship with a total of 29 occurrences, representing 24%. The third rank was secured by the field of international organizations and alliances with a total of 26 occurrences, constituting 25%. The field of electoral geography ranked fourth with a total of 11 occurrences, amounting to 11%. The field of military geography obtained the lowest rank with a total of 8 occurrences, representing 8%.

Based on the research findings, the researchers recommended several recommendations, including conducting further studies and research on other curricula and at different stages. They also recommended incorporating political geography concepts, which were inadequately covered in geography textbooks for secondary education in Jordan.

Keywords: Political Geography Concepts, Geography Textbooks, Secondary Education.

المقدمة:

تحتل مادة الجغرافيا مكانة بالغة الأهمية، فعلم الجغرافيا من العلوم التي تشكل حلقة وصل بين العلوم الإنسانية والطبيعية، إذ أن الإنسان جغرافي بطبيعته، فحاجته إلى الطعام وتعايشه مع الطبيعة والبيئة والتنقل من مكان إلى آخر قد وسعت آفاقه وعالمه، ويهدف علم الجغرافيا إلى تنمية القدرات العقلية للإنسان كالمقارنة، والتحليل، والملاحظة والاستنتاج، كما يمكنه من التعرف على خصائص بيئته واستغلال ثرواتها المتعددة بشكل ينفعه وينفع المجتمع الذي يعيش فيه.

وتشكل المناهج التربوية المحور الأساسي لبناء منظومة تربوية فعالة وذات جودة عالية، فأى إصلاح تعليمي لا يتوغل إلى المناهج ويغير محتوى العملية التعليمية نوعياً يحكم عليه بالفشل، باعتبار المناهج هي التجسيد الحي لكافة الأهداف من أي إصلاح أو تطوير، ويمثل الكتاب المدرسي أساس المنهج والمرجع الأول للمعلم والمتعلم، وله دور أساسي في عملية التعلم والتعليم، فهو ركيزة أساسية من ركائز التقدم والتطور في أي مجتمع ويشكل حلقة مهمة بين واضعي المناهج والطالب (الزويني، ٢٠١٤).

فالكتاب المدرسي من أهم المصادر العلمية لإكساب المتعلمين المعارف والاتجاهات والقيم والمبادئ والحقائق المختلفة من أجل بناء قاعدة علمية سليمة تمثل الكم المتكامل من المعارف والمعلومات التي تعطي المتعلم فكراً واعياً قادراً على الفهم والتحليل ولا يتأثر بأي تشويش على أفكاره من أي مصدر آخر، ونتيجة للأهمية الكبيرة للمناهج على صعيد الفرد والمجتمع فإنه يتوجب على الجهات المختصة بعملية المنهاج التحقق ومتابعة للمنهاج بشكل فعال ومستمر لضمان جودة هذا المنهاج واستمراره بالشكل المطلوب وتوضيح ما يلزم من أجل مواجهة أي تقصير أو ضعف في المنهاج (مصلح، ٢٠١٠).

فعلم الجغرافيا من العلوم المهمة وذات الصلة بالواقع والبيئة التي يعيش فيها الطالب فهو يقدم كمّاً متنوعاً من المعارف والعلوم التي تتكامل وتشترك مع جميع المناهج الأخرى لتكون في النهاية منهاجاً شاملاً متكاملًا متوازناً يوجه العقل نحو منطلقات الإبداع والتقدم، فموضوعات علم الجغرافيا تتمحور وتنتج حول دراسة الجغرافيا الطبيعية والبشرية والعلاقة بينهما وبالتالي تساعد عقل المتعلم على التفكير والتأمل والتدبر، من خلال الاهتمام بوضع اتجاهات وأساليب تتميز بالحدث في تعليم منهاج الجغرافيا بحيث تواكب عصر التكنولوجيا والمعلوماتية.(صالح،

(٢٠٠٧)

تكوّن الجغرافيا الطبيعية والجغرافيا البشرية علم الجغرافيا، وتندرج الجغرافيا السياسية تحت لواء الجغرافيا البشرية التي تتكون بدورها من أربعة فروع هي: جغرافية السكان وجغرافية السكن والجغرافيا الاقتصادية وأخيراً الجغرافيا السياسية ويتفرع عن الجغرافيا السياسية، الجغرافيا العسكرية وجغرافية الانتخابات، وتتناول الجغرافيا السياسية الظواهر الطبيعية التي تتفاعل مع الظواهر البشرية السياسية فينتج عن هذا التفاعل ظواهر سياسية متباينة تتناولها الجغرافيا السياسية بالدراسة والتحليل، وقد كان مفهوم الجغرافيا السياسية قبل عام ١٩٥٠ أنها تزويد لأسماء من الدول وعواصمها ومدنها؛ أي مفهوم الجغرافيا السياسية أنها العلم الذي يهتم بدراسة الدولة، لأنها القوة المؤثرة في حياة الإنسان السلوكية والمعاشية ومختلف أنشطته، لذا فدراسة قوة الدول أصبحت في مقدمة اهتمامات الجغرافيا السياسية، وقد عرف بعض الجغرافيين الجغرافيا السياسية هي العلم الذي يبحث في قوة الدولة وذلك عن طريق التوظيف للظواهر الجغرافية والتقنية في خدمة مبادئ السياسة التي تركز عليها الدولة، بغية إضفاء القدر الأكبر والممكن عليها من القوة لتكون عاملاً مؤثراً في الساحة الدولية (المومني، ٢٠٠٥)

وتدور الجغرافيا السياسية، منذ بداية نشأتها، حول دراسة أثر البيئة الطبيعية (الموقع - المساحة - الشكل التضاريس - المناخ الغطاء الحيوي على السلوك السياسي (أقوال - قرارات وأفعال سياسية للمجتمعات والدول، واتسمت هذه النظرة بالحتم الجغرافي لأنها كانت ترد كل السلوك السياسي إلى البيئة الطبيعية، ثم حدث رد فعل عكسي، لهذا الاتجاه الحتمي، فصارت الجغرافيا السياسية عبارة عن دراسة السلوك السياسي، كعامل مؤثر في الظواهر الطبيعية والبشرية، وبعد ذلك تغلب الاتجاه الاحتمالي، الذي يرى أن الجغرافيا السياسية هي عبارة عن دراسة التأثير المتبادل بين الظاهرة الجغرافية من ناحية، والظاهرة السياسية من ناحية أخرى، ويمكن القول باختصار؛ أن الجغرافيا السياسية تقوم بدراسة الظاهرة السياسية في المكان أي دراسة التأثير المتبادل بين الظاهرة السياسية، والمكان بخصائصه الطبيعية والبشرية، والاقتصادية (العدي، ٢٠٠٩).

وترتكز الجغرافيا السياسية في مناهجها على أمرين هما: التأكيد على الأسس العامة للجغرافيا، ودراسة الوحدات السياسية، ومن مناهج البحث في الجغرافيا السياسية المنهج التاريخي، الذي يدرس الدولة في التاريخ والمنهج الإقليمي، الذي يعد الدولة إقليمياً سياسياً يجب دراسته دراسة شاملة، كذلك المنهج المورفولوجي، الذي يركز على تحليل العلاقات الداخلية والخارجية للدولة في إطار الجغرافيا، ثم المنهج الوظيفي، الذي يركز على سياسة الدولة من خلال الوظائف التي تقوم بها في الإدارة، وأخيراً المنهج التحليلي؛ وهو أهم المناهج كونه يركز

على تحليل عناصر قوة الدولة، وتقدير قوة خططها المستقبلية لبناء وزنها الدولي (الغريري، ٢٠٠٣).

ويُعد الاهتمام بتدريس المفاهيم، ومنها مفاهيم الجغرافيا السياسية من الاتجاهات الحديثة في مجال الدراسات الاجتماعية، إذ ترتبط المفاهيم في شبكة من العلاقات تبرز الهيكل البنائي لكل ميدان معرفي، وتساعد في توسيع خبرة الفرد، واستمرار تعلمه (خضر، ٢٠٠٦)، كما أن المفاهيم في مجال الدراسات الاجتماعية، تتميز بأنها قادرة على مساعدة المتعلم على تنظيم الحقائق والظواهر التي تتناول المادة الدراسية، وتلخيصها في صورة مفاهيم شاملة، تؤدي إلى التقليل من الحقائق والأحداث التاريخية والجغرافية التفصيلية، كما يساعده على توضيح العلاقات بين المفاهيم، وبالتالي تكوين القوانين والتعميمات في الدراسات الاجتماعية (النبهاني، ٢٠٠٨). والمتأمل لطبيعة الجغرافيا بصفة عامة يلاحظ أنها تتسم بسرعة التطور والتغيير وذلك بتزايد مشكلات وقضايا المجتمع وظهور مشكلات الطاقة والنقل والتلوث وقلة الموارد ونضوب البيئة، وغيرها من التطورات العلمية والتكنولوجية، مما يتطلب ضرورة مراجعة أهدافها ومحتواها وأساليب تدريسها وتقييمها وتطويرها باستمرار وخصوصاً المفاهيم الجغرافية السياسية، وتأسيساً على ذلك جاءت هذه الدراسة للتعرف على درجة تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعد الجغرافيا السياسية الفرع الأحدث من الفروع الجغرافية الأخرى، وقد تم الخلط بينها وبين الجيوبولوتيك، وتبحث الجغرافيا السياسية في العلاقات بين الدول وظروفها الجغرافية وبنشوء الدول ونموها ومعوقات استمراريتها، وتبحث في أنواع الحدود السياسية وبقارات العالم ودولها وعواصمها وأقاليمها وممراتها ومشاكلها الجيوسياسية، لذا فالوصف والتحليل أمران ضروريان لفهم الظواهر الجغرافية التي تحدد قوة الدولة، وللوصول في النهاية إلى تقييمات لهذا الفرع من الجغرافيا، وتشكّل الجغرافيا السياسية واحداً من الموضوعات الشائكة في الدراسات الجغرافية، ذلك أنها مضطرة إلى ربط وتحليل تفاعلات بشرية سريعة الإيقاع مع الاتجاهات السياسية الداخلية والخارجية والأحداث العسكرية مع العوامل الجغرافية الأرضية شبه الثابتة، وقد أشار السماك (٢٠١١) إلا أن الجغرافيا السياسية تتسم بكونها من أكثر التخصصات الجغرافية التي تعالج المشكلات القائمة في الخريطة السياسية ضمن المستويات المختلفة المحلية والقطرية والدولية والعالمية، فهي تهدف إلى فهم السلوك السياسي للإنسان من خلال ربط وتحليل التفاعلات السياسية المتطورة والسريعة الإيقاع، كما وأشارت العديد من الدراسات إلى ضرورة تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية لدى الطلاب، كدراسة العدوي (٢٠٠٩)، ودراسة ستراوس

(Strauss, 2007) ودراسة حسن (٢٠٠٧)، ومما تقدم وللاهمية التي تكتسبها مفاهيم الجغرافيا السياسية وتماشياً مع التحولات التي تشهدها الخريطة السياسية للعالم وما صاحبها من تغير للكثير من المفاهيم التي يستوجب فهمها وتحليلها من قبل الطلاب، ولقلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بشكل خاص، ومن خلال عمل الباحثة بتدريسها لكتب الجغرافيا في المرحلة الثانوية ولسنوات عديدة، فقد وجدت أن هناك قصور في تقديم وتضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في تلك الكتب، وأنها غير مدرجة في هذه الكتب بالشكل المطلوب، مما يتطلب إجراء دراسة علمية شاملة للكشف عن مفاهيم الجغرافيا السياسية في كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية، وقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن مدى تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في ضوء محتواها، وتتمحور مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما درجة تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن؟

أهداف الدراسة:

ستهدف الدراسة إلى ما يأتي:

- إعداد قائمة بمفاهيم الجغرافيا السياسية التي ينبغي تضمينها في كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن.
- تعرف درجة تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن.

أهمية الدراسة:

- تسهم في الكشف عن درجة تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن.
- مساعدة الخبراء والباحثين والمختصين في المناهج على تطوير كتب الجغرافيا من خلال التعرف على درجة تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية.
- إتاحة الفرصة لمعلمي ومعلمات مادة الجغرافيا ولمؤلفيها لمعرفة مدى تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية.
- تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية مفاهيم الجغرافيا السياسية الواجب توفرها ودراستها في كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية.
- تقدم الدراسة وصفا وتحليلاً دقيقاً لدرجة تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن.

- تتيح هذه الدراسة فرصة أمام الباحثين لإجراء مزيد من الدراسات والأبحاث على مراحل دراسية مختلفة.

التعريفات الإجرائية:

- **مفاهيم الجغرافيا السياسية:** وهي المفاهيم المتعلقة بالوحدات والأقاليم السياسية كمظهر من مظاهر سطح الأرض وما تشتمل عليه هذه الوحدات والأقاليم من شعوب وجماعات ودراسة تباينات الظواهر السياسية التي تسود العالم، في هذه الدراسة تعرف بأنها البنود والمعايير التي يجب أن تتوافر في محتوى منهاج الجغرافيا من مفاهيم الجغرافيا السياسية التي أعدها الباحثان.

- **كتب الجغرافيا:** وهي الكتب المقرر تدريسها من قبل وزارة التربية والتعليم للمرحلة الثانوية في المملكة الأردنية الهاشمية.

- **المرحلة الثانوية:** هي المرحلة التعليمية المكونة من الصف الأول ثانوي والصف الثاني ثانوي.

حدود الدراسة:

- **الحدود الزمنية:** تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤م.

- **الحدود المكانية:** تم تطبيق هذه الدراسة في المملكة الأردنية الهاشمية .

- **الحدود الموضوعية:** اقتصرَت الدراسة على التعرف على درجة تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن.

الدراسات السابقة:

تناول هذا الجزء الدراسات السابقة ذات العلاقة والتي تم ترتيبها من الأحدث إلى الأقدم وفق ما يلي:

الدراسات العربية:

- أجري الحواتمه (٢٠٢١) دراسة هدفت إلى الكشف عن درجة تضمين محتوى كتاب الجغرافيا للصف التاسع الأساسي للمفاهيم السياسية ممثلة بوحدات التحليل الكلمة، حيث اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي. تم تصميم معيار (أداة التحليل) للمفاهيم السياسية وذلك بالرجوع إلى الأدبيات في الدراسات السابقة المتعلقة بالمفاهيم السياسية. وأظهرت نتائج الدراسة أن تضمين كل من مفهوم (مشكلات المياه، ومفهوم الوطن/الدول/ المجموعة العربية) في كتاب الجغرافيا للصف التاسع الأساسي (الجزء الأول) كانت بنسبة عالية، ويليهما بالتوالي المفاهيم (المملكة/الأردن، وأسماء دول) بشكل متوسط، أمّا مفاهيم (مهاراة التفاوض والحوار، ومصدرًا اقتصاديًا للدولة، والدول الساحلية، والبلدان/ الدول النامية، وقوانين صارمة، ودول الجوار، وخطة تكامل

عربية، والنزاعات الإقليمية، والهجرات القسرية، والمنظمات الدولية، والنزاعات الإقليمية، وخارج أراضيه، والمشكلات السياسية، والأهمية الاقتصادية) فقد جاءت بدرجة ضعيفة جداً. كما أظهرت نتائج الدراسة أن تضمين كل من مفهوم (الأردن، ومفهوم الوطن/ الدول العربية) في كتاب الجغرافيا للصف التاسع الأساسي (الجزء الثاني) كانت بنسبة عالية، يليها بالتوالي مفاهيم (العالم، والبيئة/ التشريعات البيئية، و البحر الميت) بشكل متوسط، أمّا مفاهيم (الثورة الصناعية، والأمن الغذائي، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والحكومات، وأسماء دول، وأسماء منظمات دولية، واليوم العالمي للغذاء، والمشكلات البيئية المعاصرة، والعلاقات التبادلية، وإقليمياً، وعالمياً/ دولياً، والأنظمة والقوانين، والمواطنين، والاتفاقيات الدولية، والتنمية المستدامة، الحروب، والدولة، والاكتفاء الذاتي، والأمن الغذائي، والعمل العربي المشترك، ورأس المال العربي، والنظام، والاستقرار الأمني، والغذاء العالمي، ووزارة المياه) فقد جاءت بدرجة ضعيفة جداً.

—أجرى المنصوري (٢٠١٩) دراسة هدفت إلى تعرف واقع تضمين مفاهيم التقنيات الجغرافية المعاصرة بكتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية من خلال تحليل محتواها في ضوء قائمة مفاهيم التقنيات الجغرافية المعاصرة التي توصلت إليها الدراسة، وتشمل القائمة (٣٦) مفهوماً تنقسم إلى مجالين رئيسيين (تقنية الاستشعار عن بعد - تقنية نظم المعلومات الجغرافية)، وتكون مجتمع وعينة الدراسة من كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال أسلوب تحليل المحتوى، وكشفت نتائج تحليل المحتوى عن تضمين مفاهيم تقنية الاستشعار عن بعد بنسبة (٨٦.٨%)، بينما تم تضمين مفاهيم تقنية نظم المعلومات الجغرافية بنسبة (١٣.٢%) وهو ما يشير إلى أن مفاهيم التقنيات الجغرافية المعاصرة غير مضمنة بالقدر المتوازن والعمق المناسب في كتب الجغرافيا الحالية.

—هدفت دراسة عبد الله (٢٠١٨) تعرف مدى تضمين مفاهيم التربية السكانية في كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، كما هدفت للكشف عن نسبة تضمين هذه المفاهيم في كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من كتب الجغرافيا بجزأها الأول والثاني للصفوف السابع والثامن والتاسع والعاشر، وقام الباحث بإعداد قائمة بمفاهيم التربية السكانية وأداة تحليل محتوى مكونة من (٤٦) مفهوماً، موزعة على خمسة مجالات. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود ضعف واضح وغير متوازن في شمولية تضمين مفاهيم التربية السكانية لمحتويات كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، وأن مجال الخدمات والمشكلات السكانية كان الأكثر تكراراً في جميع الصفوف المرحلة الأساسية

العليا، والمجال التعليمي الأقل تكرارا، كما أسفرت أن الصف الثامن جاء الأعلى تكرارا لمفاهيم التربية السكانية، بينما كان الصف العاشر الأقل تكرارا للمفاهيم.

وأجرت سالم (٢٠١٦) دراسة هدفت إلى تحليل وتقويم المفاهيم الجغرافية في كتب الجغرافيا بالمرحلة الثانوية في السودان، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من شريحتين، أولاً كتب الجغرافيا بالمرحلة الثانوية وثانياً عينة من معلمي مادة الجغرافيا بالمرحلة الثانوية بمحلية ود مدني الكبرى عينة الدراسة شملت كتب الجغرافيا بالمرحلة الثانوية للثالثة فصول، كما شملت (٥٠) معلماً ومعلمة، تم إعداد قائمة بالمفاهيم الجغرافية الواردة في كتب الجغرافيا بالمرحلة الثانوية، وقد أسفر التحليل عن عدة نتائج أهمها المفاهيم الجغرافية الواردة في مقررات الجغرافيا بالمرحلة الثانوية مناسبة، وتحتاج بعض الدروس إلى إضافة بعض المفاهيم المكمل لها وتجديدها، وعدم ترابط وتسلسل المفاهيم الجغرافية في صفوف المرحلة الثانوية، وإن أكثر المفاهيم الجغرافية توافراً في كتب الجغرافيا بالمرحلة الثانوية كانت المفاهيم الاقتصادية، وأدناها توافراً هي المفاهيم الجغرافية عن السودان وخرائط التوزيعات. وقلة المفاهيم المرتبطة بالسودان. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حول درجة مناسبة المفاهيم الجغرافية الواردة في كتب الجغرافيا بالمرحلة الثانوية تبعاً لمتغير النوع ولصالح المعلمين الذكور، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول درجة مناسبة المفاهيم الجغرافية الواردة في كتب الجغرافيا بالمرحلة الثانوية، تبعاً لمتغير الخبرة والمؤهل التربوي.

وأجرى خلف (٢٠١٥) دراسة هدفت إلى تحليل محتوى كتاب الجغرافيا للصف السابع الأساسي في الأردن في ضوء معايير الجودة العالمية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لطبيعة الدراسة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير معايير لكتاب الجغرافيا من معايير الجودة العالمية، ومن ثم الاشتقاق لها وتطويرها، وقد اعتمد الباحث على الفقرة كوحدة للتحليل وبناءً على ذلك تم تحليل الفقرات بعد استخراج التكرارات والنسب المئوية، وبعد إجراء عملية التحليل توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: - تم اشتقاق معايير الجودة العالمية المقترحة اللازمة لتحليل محتوى كتاب الجغرافيا للصف السابع الأساسي في الأردن في ضوء معايير الجودة العالمية. - أن درجة تحقق معايير الجودة المقترحة في محتوى كتاب الجغرافيا للصف السابع الأساسي في ضوء معايير الجودة العالمية من خلال تحليل محتواها كان متحققة حيث بلغ لمجال الأهداف التربوية العامة وأهداف المراحل الدراسية بمجموع تكرارات (٢٢٦) تكراراً، كما بلغ لمجال أهداف المواد الدراسية ومفرداتها (٦١٤) تكراراً، ولمجال محتوى

الكتاب المدرسي (٥٤٨) تكراراً ولمجال النشاطات والفعاليات المصاحبة (٤٥١) تكراراً ولمجال طرائق التدريس (٧١٥) تكراراً، ومجال التكنولوجيا (٦٨٦) تكراراً.

وهدفت دراسة مصلح (٢٠١٠) إلى تقويم مناهج الجغرافيا للصفوف السابع والثامن والتاسع في ضوء بعض الاتجاهات العالمية للمرحلة الأساسية العليا، ولتحقيق هذا الهدف استخدم المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم إعداد قائمة معايير الاتجاهات العالمية لمحتوى مناهج الجغرافيا، كما تم بناء استبانة معايير الاتجاهات العالمية لنفس المحتوى، بالإضافة إلى قائمة تحليل المحتوى. وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية فتكونت من ١٤٠ معلماً من معلمي الجغرافيا في المدارس الأساسية الحكومية العليا التابعة لمديرتي غرب وشرق غزة بمحافظة غزة، كما تم اختيار محتوى كتب الجغرافيا للصف السابع والثامن والتاسع التي خضعت لعملية التحليل. وتم التوصل إلى النتائج التالية : بلغت النسبة العامة لوجهة نظر المعلمين في توافر بعض الاتجاهات العالمية في محتوى مناهج الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا ٤٩.١٥% وهي نسبة غير مرضية وتشير إلى ضعف النسبة العامة لتوافر معايير الاتجاهات العالمية في محتوى مناهج الجغرافيا. كما بلغت نسبة استجابات المعلمين في اتجاه التربية السكانية في محتوى مناهج الجغرافيا ٦٤.٠٥%، وحصلت نظم المعلومات الجغرافية على نسبة ٢٨.٠٢%. أما القضايا المعاصرة فيرى المعلمون أن نسبة توافرها بلغت (٤٧.٩٣.٢%) بلغت النسبة العامة لإجمالي نتائج تحليل محتوى مناهج الجغرافيا لتوافر بعض الاتجاهات العالمية ١٩.٣%، وهي نسبة ضعيفة تشير إلى ضعف النسبة العامة لتوافر بعض الاتجاهات العالمية في محتوى مناهج الجغرافيا. أما نتائج تحليل محتوى مناهج الجغرافيا لكل صف دراسي فبلغت نسبة توافرها في محتوى كتاب الجغرافيا للصف السابع ٣٢.٩٩% وللصف الثامن ٢٧.٨١% وللصف التاسع ٣٩.٢١%. أما توافر النسبة العامة لمعايير المجالات فقد جاءت بنسب مختلفة حيث بلغ أعلاها في التربية السكانية ٨٠.٣١% . ويليها القضايا المعاصرة ١٩.٦٩%.

وأجرى العدوي (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى الكشف عن مدى تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف من (١٢.٣)، وللإجابة عن أسئلة الدراسة أعد الباحث قائمة بمفاهيم الجغرافيا السياسية التي ينبغي تضمينها في تلك الكتب، واشتق مضمونها من الدراسات والبحوث السابقة التي اهتمت الجغرافيا السياسية ومفاهيمها، ثم عرضت القائمة على عدد من المحكمين لإبداء الرأي فيها، واشتملت الصورة النهائية للقائمة على (١٠٨) مفهوماً، موزعة على سبع مجالات، وهي : مجال مفهوم الجغرافيا السياسية، مجال الدولة، مجال الحدود، مجال المنظمات والأحلاف والتكتلات الدولية، مجال جغرافية

الانتخابات، مجال الهوية والمواطنة، مجال الصراع العالمي. وقام الباحث بتحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية في ضوء قائمة مفاهيم الجغرافيا السياسية، واعتمدت الفكرة وحدة التحليل، ومن أجل التحقق من ثبات التحليل، أستعين بمحللين اثنين آخرين لتحليل عينة عشوائية شكلت ما نسبته (٢٥%) من عينة الدراسة، إضافة إلى أن الباحث قام بتحليل العينة نفسها، وتراوحت نسبة اتفاق الباحث والمحللين الآخرين ما بين (٨٠.٣٢%) و (٩٠%). وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها ما يأتي: بناء قائمة بمفاهيم الجغرافيا السياسية التي ينبغي أن تتضمنها كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف من (٣- ١٢)، اهتمت كتب الدراسات الاجتماعية بمجال الدولة، ومجال مفهوم الجغرافيا السياسية، ومجال الهوية والمواطنة، إذ بلغت تكراراتها مجتمعة ما نسبته ٨٥.٧٦% من مجمل التكرارات. بينما لم يزل مجال المنظمات والأحلاف والتكتلات الدولية، ومجال الحدود، ومجال الصراع العالمي، ومجال جغرافية الانتخابات، القدر المناسب من الاهتمام، من حيث مجموع التكرارات، ونسبة التضمنين في جميع الكتب، وجود تفاوت في تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية بين الصفوف، إذ حصل الصفان الثاني عشر والحادي عشر على أعلى نسبة تضمين، يليهما الصفان التاسع والثامن بنسب متقاربة، في حين انخفض تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في بقية الصفوف. أجرى حسن (٢٠٠٧) دراسة هدفت إلى تعرف فاعلية منهج مقترح لتنمية مفاهيم الجغرافيا السياسية والميول نحو المادة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين، ولتحقيق أهداف الدراسة؛ أعدت قائمة بمفاهيم الجغرافيا السياسية للتمكن من بناء المنهج المقترح في ضوءها، وتكون المنهج المقترح من خمس وحدات وهي: الجغرافيا السياسية والدولة، والحدود السياسية، وجغرافية الانتخابات، وخريطة العالم السياسية، واقتصرت الدراسة على تجريب فاعلية وحدتين فقط وهما وحدتا الجغرافيا السياسية وجغرافية الانتخابات، ثم بني اختبار تحصيلي لوحدتي الجغرافيا السياسية وجغرافية الانتخابات لقياس مدى فاعلية المنهج المقترح، وأعد مقياس ميول نحو مادة الجغرافيا السياسية. وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها وجود فروق بين درجات التطبيقين القبلي والبعدى للمجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي، ولصالح التطبيق البعدى، إلا أن هذا الفرق لم يصل إلى مستوى الفعالية المطلوبة، كما أوضحت الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين درجات التطبيقين القبلي والبعدى للمجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي لصالح التطبيق البعدى، وأن هذا الفرق حقق مستوى الفعالية المطلوبة، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين أداء طلاب المجموعة التجريبية التي درست المنهج المقترح، وأداء نظرائهم طلاب المجموعة الضابطة التي لم تدرس المنهج المقترح ولصالح المجموعة التجريبية، وأن ميول طلاب

المجموعة التجريبية نحو مادة الجغرافيا السياسية نمت بشكل إيجابي وبفروق دالة إحصائياً لصالح التطبيق البعدي لمقياس الميول.

الدراسات الأجنبية:

- أجرى أيدي (Ide, 2016) دراسة هدفت إلى استكشاف الفائدة المفاهيمية والتجريبية لدراسة الكتب المدرسية من منظور الجغرافيا السياسية، اعتمدت الدراسة على مزيج من الأساليب الكمية والنوعية وتم التطبيق على الكتب المدرسية للجغرافيا والتربية المدنية الألمانية، تشير النتائج إلى أن الكتب المدرسية الألمانية تعكس بشكل كبير الروابط بين البيئة والصراع في المجالات السياسية، والخطابات الإعلامية والعلمية الشعبية، وبالتالي تكشف عن الممارسات التعاقدية الحاسمة، كما أن الكتب المدرسية تنقل إشكالية التخييلات الجغرافية: فهي تبالغ في التأكيد على مخاطر النزاعات البيئية وتعكس الأفكار الآثار غير المباشرة التي تهدد شمال الكرة الأرضية.

- وأجرى وولش (Walshe, 2010) دراسة هدفت إلى الكشف عن مدى إدراك معلمي مادة الجغرافية لأهمية استخدام المفاهيم المكانية وأثرها على المستوى التعليمي للطلاب، بالإضافة إلى تفسير العلاقة بين فهم المعلمين للجغرافية والتدريب المهني، والخلفية الأكاديمية، والقيم الشخصية، ولغايات الدراسة استخدم مفهوم رسم الخرائط والمقابلات شبه المنظمة، بمعرفة مدى فهم وإدراك المعلمين للمواد التي يدرسونها، حيث طلب من المعلمين وصف فهمهم وإدراكهم للمفاهيم الكبيرة في الجغرافية، إضافة إلى ما يعتقدون بضرورة توافره في المادة التي يدرسونها، وخلصت الدراسة إلى أنه ينبغي على المعلمين الاهتمام بثلاثة جوانب في مادة الجغرافية المدرسة هي: التخطيط، المكان، والعملية، إذ تعد هذه المفاهيم الثلاثة مترابطة مع بعضها بعضاً إضافة إلى أنها تشير إلى عدد من المفاهيم الكبيرة في الجغرافية والمعرفة فيها.

- وأجرى أنثاماتين (Anthamatten, 2010) دراسة هدفت إلى اختبار مدى تطبيق المفاهيم المكانية في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية ودرجة توظيف المعلمين لهذه المفاهيم، بالاستناد إلى معايير الدراسات الاجتماعية في مختلف الولايات، وذلك كمقياس لمحتوى المواد ومضمونها، استخدمت الدراسة المنهج التحليلي، وخلصت الدراسة إلى أنه في الوقت الذي يظهر فيه عدد من مفاهيم التفكير المكانية تختفي فيه مفاهيم أخرى، لذلك لا بد من متابعة ظهور هذه المفاهيم واختفائها بشكل يساعد المعلمين من الاستفادة من هذه المفاهيم وتوظيفها.

- وهدفت دراسة ستراوس (Strauss, 2007) معرفة مدى تضمين مفاهيم العلاقات الدولية في كتب الدراسات الاجتماعية الابتدائية من خلال تحليل محتواها وجهة نظر معلميه، وتكونت عينة الدراسة من بعض كتب الدراسات الاجتماعية، ومجموعة من المعلمين، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تحليل الكتب في ضوء قائمة مفاهيم العلاقات الدولية، كما طبق استبيان للمعلمين لتعرف وجهة نظرهم. وكان من بين نتائج الدراسة، أن مركز اهتمام كتب الدراسات الاجتماعية هو الولايات المتحدة نفسها، وأن الكتب المدرسية تتمحور حول إنجازات وسلوكيات الأفراد، وأولوية العمل، دون تعمق في المعرفة، وأن الكتب المدرسية تقوم بتفسير الأحداث الدولية من وجهة نظر واحدة، وبالتالي فإن هذه النظرة لا تتلاءم مع عالم معاصر يزداد ترابطاً وعولمة، أما النتائج المتعلقة بوجهة نظر المعلمين، فقد أوضحت أن كتب الدراسات الاجتماعية تستعمل بشكل محدود، وأن الحصص المخصصة لمادة الدراسات الاجتماعية في تراجع، كما أن تناول المعلمين للقضايا الدولية مرتبط بمدى اهتمامهم وذلك يعزى لعدة عوامل أبرزها ضيق الوقت وتدني إلمام المدرسين بهذه القضايا وعدم مطالبتهم بتناولها أصلاً .

- كما قام كل من جوليدج ومارش وبترسبي (Golledge et al, 2007) بدراسة المكانية والاحتياجات الجغرافية الطبيعية، وإلى مدى تيسير فهم البيئة الجغرافية المكانية بشكل كبير، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، وأداة تحليل محتوى كتب الجغرافيا من رياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر، وأسفرت الدراسة أنه يمكن تصميم أنشطة يمكنها أن توفر فرصاً للناس، وذلك بإظهار مدى اكتسابهم للمفاهيم الجغرافية المكانية، والمكانية البسيطة والمعقدة عند في الولايات المتحدة الأمريكية، وهدفت إلى التعرف على مدى التوافق بين المفاهيم الجغرافية التعامل مع الناس.

- وأجرى مورجن (Morgan, 2002) دراسة هدفت إلى معرفة كيفية وصف الشرق الأوسط في كتب الجغرافيا بالمدارس الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية، واستخدمت الدراسة منهجية التحليل النصي لأربع فترات زمنية وهي الفترة الأولى ما بين عامي (1875 - 1920م)، أي من بعد الحرب الأهلية إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، والفترة الثانية ما بين عامي (1920 - 1945م)، وهي الفترة التي انتشرت فيها المدارس الأمريكية، وأصبحت مكانة الولايات المتحدة في العالم محل اهتمام كبير، والفترة الثالثة بين عامي (1945 - 1965م) وهي فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، والفترة الرابعة بين عامي (1970 - 2002م). وكشفت الدراسة عن وجود معلومات غير صحيحة للشرق الأوسط في الكتب المدرسية بالولايات المتحدة، وأن المعلومات السياسية والتاريخية والجغرافية والثقافية للشرق

الأوسط متحيزة ومغلوبة وتنقصها كثير من المعلومات، مما يرسخ لدى قراء الكتب المدرسية اعتقادات سلبية عن الشرق الأوسط.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد إطلاع الباحثان على الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة توصلنا إلى أن غالبية الدراسات تناولت موضوع تضمين بعض المفاهيم في مقررات الجغرافيا، ولا توجد دراسات قد تناولت موضوع تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في مقررات الجغرافيا سوى دراسة العدوي (٢٠٠٩)، ودراسة حسن (٢٠٠٧)، كما أن غالبية الدراسات التي تم تطبيقها في المدارس كانت عينتها تحليل مقررات الجغرافيا، وتبين ندرة الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة، وتبين أيضاً أن غالبية الدراسات حديثة نسبياً فقد تم إجراؤها منذ عام ٢٠٠٢ إلى ٢٠٢١ م، بالإضافة إلى أن جميع الدراسات اعتمدت المنهج الوصفي، واستخدمت أداة الاستبيان وتحليل المحتوى لجمع البيانات والمقاييس المختلفة.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء الفكرة العامة للدراسة والتعرف على درجة تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في مقررات الجغرافيا، وصياغة وتحديد أهداف ومشكلة الدراسة، كما تم الاستفادة من المنهج المستخدم والأدوات العلمية المستخدمة والأساليب الإحصائية وطرق معالجة البيانات.

ويمكن القول أنه إضافة إلى الإسهامات القيمة التي اضافتها الدراسات السابقة والتي تناولت موضوع المفاهيم المتضمنة في مقررات الجغرافيا، فإن ما يميز هذه الدراسة كدراسة استطلاعية هو درجة تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء تحليل محتواها، في إطار متكامل بشقيها النظري والعلمي. بحيث ستوضح هذه الدراسة درجة تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في كتاب الجغرافيا، عن طريق الدراسة والتحليل النظري والأساليب الإحصائية من خلال الدراسة، وأنها من الدراسات الأولى التي طبقت في الأردن وخاصة في على حد علم الباحثين.

الطريقة والإجراءات:

منهجية الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة، وذلك باستخدام أداة الدراسة المتعلقة بتحليل كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية.

مجتمع الدراسة وعينته:

تتألف عينة الدراسة من كتب الجغرافيا التي تدرس للصفوف الأول الثانوي والثاني ثانوي، والذي يتوزع محتوى كتاب كل فصل منهما على فصلين دراسيين، واحد للفصل الدراسي الأول، وآخر للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣م.

أداة الدراسة (أداة تحليل المحتوى لمفاهيم الجغرافيا السياسية)

قام الباحثان باستخدام مفاهيم الجغرافيا السياسية، ثم عملا على تحليلها للخروج بقائمة لتحليل محتويات كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية، وهي عبارة عن قائمة تشتمل أهم متضمنات مفاهيم الجغرافيا السياسية ومدى تضمينها في كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن. صدق وثبات الأداة:

وللتأكد من صدق الأداة تم عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في بعض الجامعات الأردنية وعددهم (١٠)، وإجراء التعديلات وفق اقتراحاتهم للتأكد من ثبات الأداة لتنفيذ عملية التحليل من الباحث، ومحلل آخر يتم تدريبه وحساب نسبة الاتفاق في نتائج التحليل حسب المعادلة.

عدد مرات الاتفاق

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}} \times 100\%$$

عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف

وكانت النتائج كما يظهر في الجدول (١) والذي يبين معامل الثبات عبر الزمن والأشخاص.

جدول (١) معامل الثبات عبر الزمن والأشخاص

الرقم	المجال	المحلل مع ذاته	الباحث مع المحلل
1	مفهوم الجغرافيا السياسية	94%	91.6%
2	المنظمات والتحالفات الدولية	80%	75%
3	جغرافية الانتخابات	87.5%	86.6%
4	الهوية والمواطنة	90.5%	89.7%
٥	الجغرافيا العسكرية	٨٩%	٨٦.٥%
الثبات الكلي		٨٨.٢%	٨٥.٩%

ويتضح من الجدول أعلاه أنَّ معامل الثبات عبر الزمن بلغ (٨٨.٢%)، في حين بلغ معامل الثبات عبر الأشخاص (٨٥.٩%)، وهي نتيجة مناسبة لإجراء الدراسة.

إجراءات تنفيذ أداة تحليل المحتوى:

تم تنفيذ عملية التحليل وفق الإجراءات الآتية:

- تعتمد المرحلة الأولى من الدراسة على معرفة مفاهيم الجغرافيا السياسية وتحليلها للخروج بقائمة لتحليل المحتوى.

المرحلة الثانية - تحليل محتوى الكتب ذات العلاقة:

- قراءة الباحثة لمشكلة الدراسة قراءة معمقة وذلك بالعودة إلى المراجع والمصادر والكتب والدراسات ذات العلاقة بمشكلة الدراسة وأسئلتها وأهدافها وأهميتها وحدودها ومصطلحاتها.
- التأكد من صدق التحليل وثباته.
- تحديد الهدف من التحليل، وهو التعرف مدى تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في ضوء محتواها.
- تحديد مجال التحليل وهي كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية.
- تم فئات التحليل وهي قائمه مفاهيم الجغرافيا السياسية.
- تم اعتماد الكلمة أو الجملة كوحدة للتحليل لمناسبتها لموضوع الدراسة.
- تم رصد مفاهيم الجغرافيا السياسية وذلك بإعطاء تكرار واحد لكل كلمة أو جملة ظهرت في المحتوى، وذلك بوضع جدول ثم تصنيف عدد مرات تكرار المعيار في كل من الجزء الأول والثاني في البداية ثم عمل مجموع التكرارات للجزئين معاً.
- تم القيام بعملية تحليل محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية.
- تم حساب التكرارات والنسب المئوية لدرجة توافر كل مفهوم على حدا.
- تم التوصل إلى النتائج ومناقشتها وتقديم عدد من التوصيات.

المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحثان الرزمة الإحصائية (SPSS) والمعالجات الإحصائية المناسبة لأسئلة الدراسة وتم استخدام الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم استخراج النتائج وتفسيرها ومناقشتها.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، حيث عُرِضَت النتائج في ضوء أسئلة الدراسة، وفيما يلي بيان ذلك.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي للدراسة والذي ينص: "ما درجة تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن؟"

للإجابة عن هذا السؤال جرى تحليل محتوى كتب الجغرافيا التي تدرس للمرحلة الثانوية، والذي يتوزع محتوى كتاب كل فصل منهما على فصلين دراسيين، واحد للفصل الدراسي الأول،

وآخر للفصل الدّراسي الثاني، لمعرفة درجة توافر مفاهيم الجغرافيا السياسية التي أعدها الباحثان، ورُصد هذه المفاهيم في الكتب وبيان تكراراتها في كل كتاب وجمع كل التكرارات، واستخراج نسبها المئوية وترتيبها التنازلي كما هو مبين في الجدول(٢):

جدول (2) التكرارات والنسب المئوية لدرجة تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية

في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن

الرقم	المجال	التكرارات	النسبة المئوية
١	مفهوم الجغرافيا السياسية	٣٣	٣٢%
٢	المنظمات والتحالفات الدولية	٢٦	٢٥%
٣	جغرافية الانتخابات	١١	١١%
٤	الهوية والمواطنة	٢٩	٢٤%
٥	الجغرافيا العسكرية	٨	٨%
	المجموع	١٠٧	١٠٠%

يلاحظ من الجدول (٢) أن مجموع درجة تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن بلغت (١٠٧) تكراراً، ويتضح من الجدول أن أكثر المؤشرات تكراراً هي مجال " مفهوم الجغرافيا السياسية"، حيث بلغت (٣٣) تكراراً و بنسبة (٣٢%)، ويليه مجال " الهوية والمواطنة"، حيث بلغت (٢٩) تكراراً و بنسبة (٢٤%)، وجاء في المرتبة الأخيرة المجال "الجغرافيا العسكرية"، حيث بلغت (٨) تكراراً و بنسبة (٨%). والجدول التالية تبين التكرارات والنسب المئوية لدرجة تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن.

المجال الأول- مفهوم الجغرافيا السياسية:

جدول (3) التكرارات والنسب المئوية لدرجة تضمين مفهوم الجغرافيا السياسية

في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن

الرقم	المؤشر	مجموع التكرارات	النسبة المئوية
1	الوحدات والأقاليم السياسية	٧	٢١%
2	المقومات الجغرافية للدولة	٨	٢٥%
3	الموقع الفلكي للدولة	٦	١٨%
4	سياسة الدولة	٥	١٥%
5	التحليل المكاني للظواهر السياسية	٤	١٢%
6	الجيوبوليتيكا	٣	٩%
	المجموع	٣٣	١٠٠%

يلاحظ من الجدول (3) أن مجموع درجة تضمين مفهوم الجغرافيا السياسية في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن بلغت (٣٣) تكراراً، ويتضح من الجدول أن أكثر المؤشرات تكراراً هي مؤشر "المقومات الجغرافية للدولة"، حيث بلغت (٨) تكراراً و بنسبة

درجة تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في محتوى كتب الجغرافيا
للمرحلة الثانوية في الأردن

(٢٥%)، ويليه مؤشر "الوحدات والأقاليم السياسية"، حيث بلغت (٧) تكراراً و بنسبة (٢١%)، وجاءت في المرتبة الأخيرة المؤشر "الجيوپوليتيكا"، حيث بلغت (٣) تكراراً و بنسبة (٩%).
المجال الثاني - المنظمات والتحالفات الدولية:

جدول (٤) التكرارات والنسب المئوية لدرجة تضمين مفاهيم المنظمات

والتحالفات الدولية في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن

الرقم	المعيار	مجموع التكرارات	النسبة المئوية
1	العلاقات الدولية	٥	١٩%
2	المنظمات الدولية	٦	٢٣%
3	المنظمات الإقليمية	٤	١٥%
4	التحالفات السياسية	٣	١١%
5	التكتلات والأحلاف العسكرية	٢	٩%
6	المعاهدات الدولية	٦	٢٣%
	المجموع	٢٦	١٠٠%

يلاحظ من الجدول (٤) أن مجموع درجة تضمين مفاهيم المنظمات والتحالفات الدولية في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن بلغت (٢٦) تكراراً، ويتضح من الجدول أن أكثر المؤشرات تكراراً هي مؤشري "المنظمات الدولية"، و"المعاهدات الدولية" حيث بلغت (٦) تكراراً و بنسبة (٢٣%)، ويليه مؤشر "العلاقات الدولية"، حيث بلغت (٥) تكراراً و بنسبة (١٩%)، وجاءت في المرتبة الأخيرة المؤشر "التكتلات والأحلاف العسكرية"، حيث بلغت (٢) تكراراً و بنسبة (٩%).

المجال الثالث - جغرافية الانتخابات:

جدول (٥) التكرارات والنسب المئوية لدرجة تضمين مفاهيم جغرافية الانتخابات

في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن

الرقم	المعيار	مجموع التكرارات	النسبة المئوية
1	النظام الانتخابي	٢	١٨%
2	التصويت الانتخابي	٠	٠
3	الخريطة الانتخابية	٠	٠
4	جغرافية التمثيل الانتخابي	٠	٠
5	توزيع الأقليات السياسية	٤	٣٦%
6	توزيع الأقليات	٥	٤٦%
	المجموع	١١	١٠٠%

يلاحظ من الجدول (٥) أن مجموع درجة تضمين مفاهيم جغرافية الانتخابات في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن بلغت (١١) تكراراً، ويتضح من الجدول أن أكثر المؤشرات تكراراً هي مؤشر "توزيع الأقليات"، حيث بلغت (٥) تكراراً و بنسبة (٤٥%)، ويليه

مؤشر "توزيع الأقليات السياسية"، حيث بلغت (٤) تكراراً و بنسبة (٣٦%)، وجاءت في المرتبة الأخيرة بالتساوي المؤشرات "التصويت الانتخابي"، "الخريطة الانتخابية"، "جغرافية التمثيل الانتخابي"، حيث بلغت (٠) تكراراً و بنسبة (٠).

المجال الرابع- الهوية والمواطنة:

جدول (٦) التكرارات والنسب المئوية لدرجة تضمين مفاهيم الهوية والمواطنة

في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن

الرقم	المعيار	مجموع التكرارات	النسبة المئوية
1	الأمة	٥	١٧%
2	الأقليات	٦	٢١%
3	القومية	٤	١٤%
4	الهوية الوطنية	٤	١٤%
5	المجموعات العرقية	٤	١٤%
6	الهوية الثقافية	٢	٦%
٧	الهوية العالمية	٤	١٤%
	المجموع	٢٩	١٠٠%

يلاحظ من الجدول (٦) أن مجموع درجة تضمين مفاهيم الهوية والمواطنة في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن بلغت (٢٦) تكراراً، ويتضح من الجدول أن أكثر المؤشرات تكراراً هي مؤشر "الأقليات"، حيث بلغت (٦) تكراراً و بنسبة (٢١%)، يليه مؤشر "الأمة"، حيث بلغت (٥) تكراراً و بنسبة (١٧%)، وجاءت في المرتبة الأخيرة المؤشر "الهوية الثقافية"، حيث بلغت (٢) تكراراً و بنسبة (٦%).

المجال الخامس - مفاهيم الجغرافيا العسكرية:

جدول (٧) التكرارات والنسب المئوية لدرجة تضمين مفاهيم الجغرافيا العسكرية

في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن

الرقم	المعيار	مجموع التكرارات	النسبة المئوية
1	الطبوغرافيا العسكرية	٢	٢٥%
2	مسرحة العمليات	٠	٠%
3	العمليات العسكرية	١	١٢%
4	الحرب اللوجستية	٢	٢٥%
5	الخرائط العسكرية	٣	٣٨%
6	الحرب النفسية والرأي العام	٠	٠%
	المجموع	٨	١٠٠%

يلاحظ من الجدول (٧) أن مجموع درجة تضمين مفاهيم الجغرافيا العسكرية في محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن بلغت (٨) تكراراً، ويتضح من الجدول أن أكثر المؤشرات تكراراً هي مؤشر "الخرائط العسكرية"، حيث بلغت (٣) تكراراً و بنسبة (٣٨%)، يليه

مؤشري "الحرب اللوجستية"، "الطبوغرافيا العسكرية" حيث بلغت (٢) تكراراً و بنسبة (٢٥%)، وجاءت في المرتبة الأخيرة بالتساوي المؤشرات "مسرح العمليات" و "الحرب النفسية والرأي العام، حيث بلغت (٠) تكراراً و بنسبة (٠).

ويعزى ذلك إلى أن مفاهيم الجغرافيا السياسية قد تكون موجودة في كتب ومراحل دراسية أخرى غير الكتب المدروسة مما برر وجودها بصورة قليلة نسبياً، وإلى أن مطوري المناهج ومؤلفيها يرون أن بعض مفاهيم الجغرافيا السياسية تحتاج إلى مرحلة عمرية أكبر من المرحلة العمرية المدروسة، إذ قد تتناسب المرحلة الجامعية وذلك لأنها مفاهيم تحتاج إلى دراسة وتعمق بصورة كبيرة، وذلك لصعوبتها والحاجة إلى تحليلها بصورة كبيرة، وإن طبيعة كتب الجغرافيا قد لا تتناسب مع مفاهيم الجغرافيا السياسية بشكل كبير وواضح، كما يعزى ذلك أيضاً إلى أنه قد تكون هناك تفضيلات من جانب السلطات التعليمية لتقديم محتوى يركز بشكل أساسي على الجوانب الجغرافية الطبيعية والاقتصادية، مع تجنب استحقاقات سياسية حساسة قد تثير جدلاً أو تؤدي إلى توترات في الفصل، بالإضافة إلى ذلك، قد يكون هناك تحديات في توفير موارد بشرية ومادية كافية لتطوير محتوى يشمل جوانب الجغرافيا السياسية بشكل كامل ومتوازن، كما قد تؤدي الاعتبارات الثقافية والدينية دوراً في تقليل تضمين هذه المفاهيم، حيث يمكن أن يُعتبر بعض المواضيع السياسية حساسة أو غير ملائمة وفقاً للقيم والمعتقدات المحلية، قد تكون القيود المفروضة من الجهات الرسمية أو السياسية على محتوى المناهج هي العامل الرئيسي الذي يؤدي إلى قلة تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن.

وهذا يتوافق مع دراسة الحواتمة (٢٠٢١) والتي أظهرت نتائجها أن درجة تضمين المفاهيم السياسية (مهارة التفاوض والحوار، ومصدراً اقتصادياً للدولة، والدول الساحلية، والبلدان/الدول النامية، وقوانين صارمة، ودول الجوار، وخطة تكامل عربية، والنزاعات الإقليمية، والهجرات القسرية، والمنظمات الدولية، والنزاعات الإقليمية، وخارج أراضيه، والمشكلات السياسية، والأهمية الاقتصادية) في كتب الجغرافيا للصف التاسع الأساسي جاءت بدرجة ضعيفة جداً، ومع دراسة المنصوري (٢٠١٩) والتي أشارت نتائجها إلى أن مفاهيم التقنيات الجغرافية المعاصرة غير مضمنة بالقدر المتوازن والعمق المناسب في كتب الجغرافيا الحالية، ودراسة العدوي (٢٠٠٩) والتي أشارت نتائجها إلى أن كتب الدراسات الاجتماعية اهتمت بمجال الدولة، ومجال مفهوم الجغرافيا السياسية، ومجال الهوية والمواطنة، إذ بلغت تكراراتها مجتمعة ما نسبته ٨٥،٧٦% من مجمل التكرارات . بينما لم ينل مجال المنظمات والأحلاف والتكتلات

الدولية، ومجال الحدود، ومجال الصراع العالمي، ومجال جغرافية الانتخابات، القدر المناسب من الاهتمام، من حيث مجموع التكرارات

التوصيات:

في ضوء النتائج المتحصلة من الدراسة يوصي الباحثان بالآتي:

- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث المتشابهة على مناهج دراسية أخرى وفي مراحل مختلفة.
- بناء منظومة متكاملة، لتطوير مفاهيم الجغرافيا السياسية لدى طلبة المرحلة الثانوية.
- تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية والتي وردت بصورة قليلة في كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية في الأردن.
- الاستفادة من قائمة التحليل المستخدمة في هذه الدراسة عند أعداد وتأليف كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية.

المراجع

- حسن، فؤاد. (٢٠٠٧). فعالية منهج مقترح لتنمية مفاهيم الجغرافيا السياسية والميول نحو المادة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
- الحواتمة، عماد (٢٠٢١). درجة تضمين محتوى كتاب الجغرافيا للصف التاسع الأساسي للمفاهيم السياسية، مجلة القبس للدراسات التربوية والنفسية، ٣(٢)، ٨-٢٠.
- خضر، فخري. (٢٠٠٦). طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- خلف، رافت. (٢٠١٥). تحليل محتوى كتاب الجغرافيا للصف السابع الأساسي في الأردن في ضوء معايير الجودة العالمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن.
- الزويني، ابتسام. (٢٠١٤). المناهج وتحليل الكتب، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان: الأردن.
- سالم، مي. (٢٠١٦). تحليل وتقويم المفاهيم الجغرافية المتضمنة في مقررات الجغرافيا بالمرحلة الثانوية في السودان (٢٠١٣ - ٢٠١٤)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزيرة.
- السمالك، محمد. (٢٠١١). الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- صالح، إدريس. (٢٠٠٧). تعلم المفاهيم في تدريس الجغرافيا، مجلة البحوث التربوية، ١(٤)، ٣٢-٤٨.
- عبد الله، رائد. (٢٠١٨). مدى تضمين مفاهيم التربية السكانية في كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت.
- العدوي، هلال. (٢٠٠٩). مدى تضمين مفاهيم الجغرافيا السياسية في كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف من (١٢-٣) بسلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، عُمان.
- الغريزي، عبد العباس. (٢٠٠٣). البيئة والجغرافيا السياسية. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- مصلح، نسيم. (٢٠١٠). **تقويم منهاج الجغرافيا في المرحلة الأساسية العليا في ضوء بعض الاتجاهات العالمية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- المنصوري، عارف. (٢٠١٩). **واقع تضمين مفاهيم التقنيات الجغرافية المعاصرة بمحتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية**، مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، ١(١)، ص ٩٠-١١٢.
- المومني، محمد. (٢٠٠٥). **الجغرافيا السياسية والجيوبولوتيك في القرن الواحد والعشرين**، دار الكتاب الثقافي، عمان، الأردن.
- النبهاني، سعود. (٢٠٠٨). **أثر برنامج قائم على المفاهيم السياسية في تنمية الوعي السياسي والتفكير الناقد لدى طلبة الدراسات الاجتماعية بكليات العلوم التطبيقية في سلطنة عمان**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- Anthamatten, P. (2010). Spatial Thinking Concepts in Early Grade-Level Geography Standards, **Journal of Geography**, Vol. 109, Iss. 5, pp. 169-180.
- Golledge, R, G, & Battersbye, S(2007) Matching Geospatial Conceptswith Geographic Educational Needs, **Geographichal Research** Vol, 46 Issue 1, pp 85-98.
- Ide, T. (2016) Critical geopolitics and school textbooks: The case of environment-conflict links in Germany. **Political Geography**, 55 . pp. 60-71.
- Morgan, H. (2002). **The portrayal of the Middle East in school textbooks from 1880 to the present**. ProQuest- Dissertation Abstracts, AAT 3052729.
- Strauss, L. M. (2007). **Worldview construction: International relations concepts embedded in elementary social studies textbooks**. ProQuest- Dissertation Abstracts, AAT 3295190
- Walshe, N .(2010). **Understanding Teachers' Conceptualizations of Geography**, International Research in Geographical and Environmental Education, Vol. 16, Iss.2.